مدينة الزهراء على ضوء نصوص نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري "دراسة تاريخية"

The Zahraa city in the light of the Nafh Al- teeb min ghosn Al-Andalus Ratib of Al-Maqri Texts : " A historical study "

اسم ولقب المؤلف المرسل:دة. بلمداني نوال-BELMADANI Nawel صص116- 130
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة أ- جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر (الجزائر).
البريد الإلكتروني: naouel.belmaddani@univ-mascara.dz

تاريخ استقبال المقال: 2020/06/17 تاريخ المراجعة: 2020/07/05 تاريخ القبول: 2020/08/12

الملخص: يعد كتاب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" موسوعة تاريخية وأثراً أدبياً هاماً لا يمكن الاستغناء عنه عند كتابة التاريخ والأدب والجغرافية الأندلسية، خاصة وأنّ مصنِّفَهُ قد أعطى أهميةً كبيرةً لجغرافية المنطقة، واصفا المدن الأندلسية وخصائصها وسكانها.

يتطرق المقري إلى عدّة مواضيع مرتبطة بالمدن، كذكر أبعادها والمسافات التي تفصل بعضها عن بعض، كما يتطرق لمحيطها الطبيعي من جبال وأنهار ومناخ، ويذكر أعمال المدن أو القرى، وما يتبعها، ويولي أهميةً كبيرةً لمختلف عناصر الحسن المميزة لهذه المدينة أو تلك، ويتعرض أخيراً لخراب بعض المدن واندثار أثرها.

انطلاقا من الفكرة أعلاه تم اختيار ورقة بحثية بعنوان "مدينة الزهراء على ضوء نصوص نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري: دراسة تاريخية"، إذ بنيت هذه المدينة شمال غربي قرطبة على سفح جبل العروس، وهي مأثرة مهمة من مآثر عبد الرحمن الناصر (300- 350هـ/ 912- 961م) المعمارية.

عليه، تهدف الدراسة إلى التعريف بمدينة الزهراء وأهم منشآتها العمرانية اعتمادا على النصوص الواردة لدى المقري في مصنفه نفح الطيب، وكذا التأكيد على أن هذا المصنف لا يمكن الاستغناء عنه عند كتابة التاريخ الحضاري للأندلس.

الكلمات المفتاحية: المقري؛ الأندلس؛ الزهراء؛ نفح الطيب؛ الناصر؛ قصر الخلافة؛ العمران.

ABSTRACT : The Book **"Nafh Al- teeb min ghosn Al-Andalus Ratib"** is an historical encyclopaedia and also an important literary impact that we can not get over it when writing history, literature and geography. Especially since its classifier has given great importance to the geography of the region describing Andalusian cities, characteristics and inhabitants.

The reader addresses several topics related to cities and mentioning their dimensions and distances that separate them from each other, it also touches its natural surroundings (mountains,rivers and climate) and mentions the actions of the cities or villages and give importance to the distinctive elements of the city.

Based on the previous idea a research paper entitled " **The Zahraa city in the light of the Nafh Al- teeb min ghosn Al-Andalus Ratib of Al-Maqri Texts :A historical study".**

This city was built northwest of cordoba on the bride mountain, it is an important exploit of the architectural monuments of Abd el -Rahman Al-Nasser. The study aim is to introduce the city of Al Zahraa and its most important urban facilities based on the texts mentioned by Al -Maqri in his work "Nafh al- teeb", as well as emphasising that this work is irreplaceable when writing the civilisational history of Andalus.

Keywords: al- maqri *;* Al-Andalus *;* al- zahraa *;* Nafh al- teeb *;* Al -Nasser *;* estate castle; town planning

تمهيد: كثيرة هي المصادر التي أولت اهتماما بالتاريخ الحضاري للأندلس، ويعد مصنف "**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**" للمقري التلمساني[1] واحداً منها، كان المقري مولعًا ومفتونًا بالأندلس وأخبارها، ومعجبا بحضارتها ورجالاتها الأعلام، لدى جمع بين صفحات نفحه عددًا وافيًا لشّعراء وأدباء وملوك البلاد الأندلسية وغيرها، كما أعطى أهمية كبيرة للجغرافية في كتابه، فتحدث عن مدن المنطقة وسكانها.

من هذا المنطلق تم اختيار موضوع للدراسة، تحت عنوان "**مدينة الزهراء على ضوء نصوص نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري: دراسة تاريخية**"، **وستكون هذه الدراسة تاريخية وليس أثرية، اعتمادا على المادة المصدرية التي جمعها المُؤَلِّف بين صفحات النفح.**

صرّح المقري في المقدمة أنّه أَلَّفَ الكتاب استجابة لطلب الإمام المولى أحمد الشاهيني أستاذ المدرسة الجقمجية في دمشق[2]، وعن شروعه في تأليف موسوعته الأدبية يقول: "عزمت على الإجابة لما للمذكور عليَّ من الحقوق، وكيف أقابل برّه حفظه الله بالعقوق، وهو الذي يروي من أحاديث الفضل الحسان والصحاح، فوعدته بالشروع في المطلب عند الوصول إلى القاهرة المعزية"[3]، عُنْوَنَ الكتاب في المرّة الأولى ب "عَرْف الطِّيب في التعريف

بالوزير بن الخطيب"، فلمّا رأى المقري أنّ مادته قد اتسعت لتشمل الأندلس أدباً وتاريخاً، غيّر العنوان إلى "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"[4].

أمّا عن المنهج المتبع فيؤكد صاحب نفح الطيب قائلا: "وبعد أن خمنت تمام هذا التصنيف، وأمعنت النظر فيما يحصل به التّقْريطُ لسامعه والتشنيف، قسمته قسمين، وكل منهما مستقل بالمطلوب..."[5]؛ إذ خصص القسم الأول من مصنفه للأندلس وأخبارها وتضمن ثمانية أبواب، أمّا القسم الثاني فعرّف من خلاله بلسان الدين بن الخطيب وجمل من أخباره وشمل هو الآخر ثمانية أبواب، وألحقهما بخاتمة[6].

تكمن أهمية الكتاب في الكم الهائل من النصوص التي يضمها، وكذا تنوع المصادر التي اعتمدها المؤَلّف، وبذلك يكون قد حفظ الكثير من المادة التاريخية الهامة بالنسبة للتاريخ الأندلسي، ومن النصوص التي حواها "نفح الطيب" تلك المتعلقة بالتاريخ الحضاري للمدن، وتعد مدينة الزهراء واحدة منها، وصفها المقري اعتمادا على مصادر شفوية وأخرى مكتوبة مشيراً إلى أنّها جليلة عظيمة القدر[7]، وهو ما يؤكده صاحب كتاب "تاريخ الأندلس" قائلا: "مدينة الزهراء من أنبل ما بناه الأندلسيون،... وأعظمه شأنا"[8]، حتّى أنّ الزهري (ق 6هـ/ 12م) يذهب إلى القول بأنّها من أغرب وأبدع ما بُني في الإسلام[9]، وهناك من يرى أنّها "من أعجب المباني جمالا وقوّة وحسن ترتيب وإتقان هيئة"[10].

هذه الخاصية العمرانية جعلت من المدينة معلما تاريخيا هامّا، لقي اهتمام العديد من الباحثين، فمنهم من اختص بالجانب التاريخي، ومنهم من اهتم بالجانب الأثري، وآخرون مزجوا بين الاثنين، وعلى رأس هذه الأبحاث والدراسات تلك التي قام بها الباحثون الغربيون، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

*Fernando Valdés Fernàndez, Samarra, Madinat al-zahra y sus irradiaciónes arqueolólgicas, Anejos a CuPAUAM 3, 2018n ,pp253- 258

*Irene Montilla, Torres y Antonio Vallejo, Madinat Al- Zahra. La Ciudad Brillante La investigación como difusión, Virtual Archaeology Review, volumen 3, número 6. Noviembre 2012, pp 7-11

*Antonio Vallejo Triano, Madinat Al-Zahra : Realidad Histórica Y Presente Patrimonial, Awraq n°7, 2013, pp 121- 142.

*L.Torres Balbàs, La mezquita De Cordoba, Y Las Ruinas De Madinat Al-Zahra, Editorial Plus. Ultra, madrid.

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالإسهامات الحضارية للمسلمين بالأندلس، وذلك اعتمادا على محتوى كتاب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، مع العلم أنّ المقري لم يزر الأندلس إلاّ أنّه ترك موسوعة أدبية لا يمكن لمن أراد كتابة التاريخ الحضاري للفردوس المفقود الاستغناء عنها، ليكون الهدف الثاني من هذه الدراسة هو إبراز قيمة المُصَنَّفُ في التأريخ للأندلس، إذن، كيف وظّف المقري النصوص المصدرية للتعريف بمدينة الزهراء، وما هي أهم العناصر العمرانية التي ركزّ عليها؟

1- **مدينة الزهراء على ضوء نصوص كتاب نفح الطيب:** اهتم المقري بالتاريخ الحضاري للأندلس، واختار لتكون موسوعته وثيقة هامة يستعين بها الباحث في مختلف الجوانب الحضارية بالنسبة للمنطقة، فنقل العديد من النصوص حول مدينة الزهراء معتمدا في ذلك على مصادر مكتوبة. أحيانا يذكر اسم المؤلف وعنوان المصنّف كذكره لابن حيان (ت 469هـ/1076م): المقتبس، وابن خلكان (ت681هـ/1282م): وفيات الأعيان، وابن عربي، محي الدين (ت 638هـ/1240م): المسامرات، والفتح بن محمد بن خاقان (ت 528هـ/1134م): مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، وابن خلدون (808هـ/1406م): تاريخ ابن خلدون، الحميري (ت 900هـ/1495م): الروض المعطار في ذكر المدن والأقطار، وفي بعض الأحيان يكتفي بذكر أسم المؤلّف كابن الفرضي (ت 403هـ/ 1012م)، وابن خفاجة (533هـ/1138م)، وابن الحسن النباهي (ت792هـ/1390م)، وفي بعض المرات يستخدم عبارات تؤكد اعتماده على مصادر مختلفة، كقوله: "قال بعض من أرّخ للأندلس"، أو "قال بعض ثقات المؤرخين"، وهذا يعني اعتماده على الذاكرة لابتعاده عن مصادره.

اِطِلاّع المقري على مختلف المصادر ومادتها المتنوعة جعله يكرر المعلومة ويذكرها أكثر من مرّة، ويؤكد ذلك بقوله: "وقد سبق ذلك كله، وإنّما كرّرته لقول بعضهم إثر حكايته له"[11].

بنيت مدينة الزهراء سنة 325هـ/937م[12]، ونُسِجت حول بنائها رواية ذكرها المقري، مشيرا إلى أنّ الخليفة الناصر لدين الله (300-350هـ/912- 961م)"ماتت له سريَّة، وتركت مالًا كثيرًا، فأمر أن يفك بذلك المال أسرى المسلمين، وطلب في بلاد الإفرنج أسيرًا فلم يوجد، فشكر الله تعالى على ذلك، فقالت له جاريته الزهراء- وكان يحبُّها حبًّا شديدا-: اشتهيت لو بنيت لي مدينة تسمها باسمي، وتكون خاصة لي، فبناها تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبة...، وأتقن بناءها، وأحكم الصنعة فيها، وجعلها مستنزها ومسكنًا للزهراء وحاشية أرباب دولته، ونقش صورتها على الباب، فلمَّا قعدت الزهراء في مجلسها

نظرت إلى بياض المدينة وحسنها في حجر الجبل الأسود، فقالت: يا سيِّدي، ألا ترى إلى حسن هذه الجارية الحسناء في حجر ذلك الزنجي؟ فأمر بزوال ذلك الجبل، فقال بعض جلسائه: أعيذ أمير المؤمنين أن يخطر له ما يَشينُ العقل سماعه، لو اجتمع الخلق ما أزالوه حفرًا ولا قطعًا، ولا يزيله إلاّ من خلقه، فأمر بقطع شجره وغرسه تينًا ولوزًا، ولم يكن منظر أحسن منها، ولا سِيَما في زمان الإزهار وتفتُّح الأشجار"[13]، غير أنّ السيد عبد العزيز سالم يرى أنّ الرواية نسيج من القصص وابتكار الروايات التي اختلقها الرواة حول ولع الناصر بجارية تُعرف بالزهراء[14].

أمّا عن تسمية المدينة فيذكر ذات المؤلّف أنّها إمّا تفاؤلا بازدهارها أو لكثرة ما كان يحوطها من بساتين غنية بالزهور والرياحين، أو نسبة لتمثال روماني لامرأة تمثل فينوس كان منصوبا على الباب الرئيسي للمدينة، مضيفا أنّه في أغلب الظن اسم الزهراء محرف من الزهرة وهو اسم فينوس عند الغرب[15]، وفي دراسة أخرى وردت إشارة إلى أنّ شغف عبد الرحمن الناصر بالبناء، ورفعه الإمارة إلى خلافة، دفع به إلى أن يقيم مدينة بهذا الاسم، مشيرا إلى أنّه في أغلب الظن سمى المدينة "الزهراء" قاصدا مدلول اللفظ ومعناه[16]، أمّا حسين مؤنس فيرى أنّ للحكاية مغزاها ومعناها[17]، دون أن يوضح أكثر في ذلك.

مهما نُسِجَ من روايات حول تسمية المدينة إلاّ أنّ تأسيسها لم يكن عشوائيا، فالمقري وبخاصة في الجزء الأول من مصنّفه يذكر الدوافع الكامنة وراء بناء هذا المعلم التاريخي، مع العلم أنّ البناء والعمارة كان من ميزات الدولة الإسلامية خلال العصر الوسيط، وعليه فإنّ بناء مدينة الزهراء يعود إلى جملة من الدوافع- سنفصل فيها لاحقا-، وهي:

* أُرِيدَ لهذه المدينة أن تكون مقرا للخلافة الجديدة.
* الابتعاد عن صخب العاصمة قرطبة بعد ان ضاقت مرافقها نتيجة الزخم السكاني الذي كان يزداد سنويا.
* بناء المدن صفة خُصَّ بها الخلفاء والسلاطين العظماء تخليدا لعصورهم المجيدة.
* عُرِف عن الناصر كلفه ببناء القصور والاعتناء بتنميقها وتزيينها وصرفه الأموال الكثيرة في هذا المجال[18].

2- تخطيط مدينة الزهراء الأندلسية: قبل التعريف بمدينة الزهراء ومكانتها الحضارية، وجب التَعَرّف على مؤسسها عبد الرحمن الناصر، الذي تولى الحكم وهو شاب، فوجد الأندلس مضطربة بالمخالفين، مضطرمة بنيران المتغلبين، فأطفأ تلك النيران، واستنزل أهل العصيان، فاستقامت له الأندلس في سائر جهاتها، ودام حكمه نحو خمسين سنة[19]، فكان

ملكه بالأندلس "في غاية الضخامة ورفعة الشأن، وهادَتْهُ الروم، وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر، ولم تبق أمّة سمعت به من ملوك الروم والافرنجة والمجوس وسائر الأمم إلا وفدت عليه خاضعة راغبة"[20].

اتبع الخليفة طريق أسلافه في العمارة والبنيان، لأنّ "جدّه الأمير محمد وأباه عبد الرحمن الأوسط وجدّه الحكم كانوا قد احتفلوا في ذلك وبنوا قصورهم على أكمل الإتقان والضخامة"[21]، فكان كلفا بعمارة الأرض، متيقنا من أنّ تخليد الآثار يدل على قوّة الملك وعزّة السلطان وعلّو الهمّة، فابتنى مدينة الزهراء، وبذل وسعه في تنميقها، وإتقان قصورها، وزخرفة مصانعها[22]، وأمعن في بنائها، وأغرب في حسنها[23]، ويؤكد صاحب مطمح الأنفس أنّ الناصر كان كلفا بعمارة الأرض، وإقامة معالمها، وانبساط مياهها واستجلابها من أبعد بقاعها وتخليد الآثار الدّالة على قوة ملكه، وعزّة سلطانه وعلوّ همته، الأمر الذي أفضى به إلى بناء مدينة الزهراء[24]، لذا استخلص السيد عبد العزيز سالم أنّ بناء المدينة كان إشباعا لرغبة مؤسسها في البنيان وشغفه بالتشييد[25]، فوضع خطتها على أن تكون مدينة ملكية قائمة بذاتها[26].

وقد نسبت إليه أبيات من الشعر تعبر عن هذه النزعة وتنم عن هذا الإحساس، فقال:

هِمَمُ المُلُوكِ إِذَا أَرَادُوا ذِكْرَهَا مِنْ بَعْدِهِم فَبِأَلْسُنِ البُنْيَانِ
أَوَ مَا تَرَى الهَرَمين قَدْ بَقِيَا وكَمْ مُلْكٌ مَحَاهُ حَوَادْث الأَزْمَانِ
إنَّ البِنَاءَ إِذَا تَعَاظمَ شأنهُ أَضْحَى يَدلُّ عَلَى عَظِيمِ الشَانِ[27]

أنشد الناصر هذه الأبيات لمّا خاطبه القاضي منذر بن سعيد فيما أسرف من مبانيه؛ إذ دخل عليه القاضي يوما وهو مكب على البنيان، فوعظه، فأنشده الخليفة الأبيات أعلاه[28]، ويدرج لسان الدين ابن الخطيب نصا يصف من خلاله افتخار الناصر لدين الله ببنائه لمدينة الزهراء قائلا: "وجلس فيها إثر تمامها لا يمل مملكته. فقال لوزرائه وخاصته يفتخر بما صنعه وما يتصل به من البدائع: هل سمعتم أو رأيتم ملكا كان قبلي جعل مثل فعلي هذا أو قدر عليه؟ فقالوا: لا والله يا أمير المؤمنين، وإنك أوحد في شأنك كله، وما سبقك إلى مبتدعاتك هذه ملك رأيناه ولا انتمى إلينا خبره"[29].

حاول المقري أن يجمع عددا من النصوص الهامة للتعريف بمدينة الزهراء، من ذلك نص لابن خلكان جاء فيه: "الزهراء من عجائب أبنية الدنيا، أنشأها أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر أحد ملوك بني أمية بالأندلس، بالقرب من قرطبة، في أول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، ومسافة ما بينهما أربعة أميال وثلثا ميل،

وطول الزهراء من الشرق إلى الغرب ألفان وسبعمائة ذراع، وعرضها من القبلة إلى الجنوب ألف وخمسمائة ذراع، وعدد السواري التي فيها أربعة آلاف سارية وثلاثمائة سارية، وعدد أبوابها يزيد على خمسة عشر ألف باب"[30]، وهو نفس ما ورد لدى ابن غالب[31]، وتشير إحدى الدراسات المرجعية إلى أنّ قرطبة كان يصلها بالزهراء طريق مرصوف الأمر الذي استلزم تزويد هذا الطريق بقناطر لتسهيل العبور[32].

كان مقر إقامة الخليفة عبد الرحمن الثالث في مدينة الزهراء عبارة عن مَعْلَم عمراني فريد من نوعه؛ فالمدينة تقع غرب مدينة قرطبة في سفح جبل حجر أملس[33]، (سفح جبل العروس) بحيث يشرف على السهل الفسيح المنبسط أمامه، وتمت إحاطته بالفصلان[34]، ويذكر المقري المسافة بين قرطبة والزهراء فيقول: "وبين المدينتين مسافة كانت تتراوح بين ثلاثة أميال وسبعة أميال بحسب اتساع دائرة العمران أو تقلصها في كلتيهما، ولاسيما في قرطبة التي كانت أبقى على الدهر فلم تصب من عينه مما أصيبت به جارتها"[35]. فعند وضع الأسس الأولى لتشييد هذه المدينة تم اختيار آخر سلسلة جبلية متفرعة عن الجبال السوداء على بعد 9كم من مدينة قرطبة، بحيث اتخذ حزام حائطي مستطيل الشكل يسوّر المدينة من كل الجهات، وتم بناء المدينة في ثلاثة أحواض نباتية، وهي في ذات الوقت بمثابة شرفات تنتهي بتداخلها مع جدران الأسوار ومُعدة للتناسق الجمالي مع المنظر الجبلي ومتخذة من سفح الجبال ركائز ودعائم تتكئ عليها، ومن اجل تعمير المدينة أمر الناصر مناديه ينادي: "ألا من أراد ان يبني بجوار السلطان فله أربعمائة درهم، فسارع الناس إليها"[36]، فتكاثفت الأبنية وتزايدت فيها الرغبة، وكادت الأبنية أن تتصل بين قرطبة والزهراء حسب وصف ابن حوقل لها.[37]

3/ **القصور والحدائق:** جمعت الأندلس بين أحضانها معالم معمارية جميلةً ورائعةً، وتعد القصور أحدها، وهي ظاهرة فريدة امتزجت فيها الألوان الأندلسية بالصبغة العربية الإسلامية فجاءت عمارة لا مثيل لجمالها، وتميزت تلك القصور الشامخة بالاتساع والرحابة وعِظم المساحة التي تحتلها حتى أن بعضها قارب المدن بمقاساته، وهذا ما انطبق على قصر الزهراء.

أخذت سيرة الزهراء والتفنن في بنائها مكانا ملحوظا في تاريخ الأندلس الفني، واقترنت روعة صروحها بإبداع عصر منشئها، الذي كان شغوفا بالبنيان والتشييد، فكان ينفق على بناء المنشآت ثلث دخل الدولة، وذُكِرَ أنّه كان يقسم جباية البلاد إلى ثلاثة: ثلث للجند وثلث مدخر، وثلث ينفقه على العمارة والبنيان[38]، لتبلغ الأندلس خلال فترة حكمه ذروة القوة

والبهاء، ويكشف المقري "أنّ ملك الناصر بالأندلس كان في غاية الضخامة ورفعة الشأن، وهادته الروم، وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر، ولم تبق أمة سمعت به.... إلا وفدت عليه خاضعة راغبة، وانصرفت عنه راضية...، وتأهب الناصر لورودهم وأمر أن يتلقّوا أعظم تلق وأفخمه، وأحسن قبول وأكرمه"[39].

وجد الخليفة أن قصر الخلافة في قرطبة لم يعد يتسع للوفود الكثيرة من الملوك والأمراء والسفراء على بلاطه، خاصة وانّ شأنه ذاع في أنحاء المشرق والمغرب، الأمر الذي دفع به إلى التفكير في إنشاء قصر كبير تسع رحابه للوفود القادمة، ويعرض من خلاله ضخامة ملكه، فقرر انشأ مدينة الزهراء وجعلها قاعدة ملكه، واهتم بإنجازٍ سريع للقصور في القسم الأعلى من المدينة، حيث بدأ بإقامة قصر كبير للاستقبال لتقام فيه المهرجانات العسكرية والاحتفالات حين حضور السفراء والرسل والملوك إلى بلاطه[40]، وكان أوّل ما بدأ به عرفاء الخليفة، هو قصر الخلافة، واشتمل القصر على مئة وعشرين دارا ومخازن[41]، أتْبِعَ ذلك بتشييد الأسواق والحمامات والخانات والقصور والمنتزهات[42]، ويبدو ذلك جليّا من خلال وصف الإدريسي (ت 561هـ/1165م) للمدينة قائلا: "مدينة عظيمة مدرجة البنية مدينة فوق مدينة سطح الثلث الأعلى يوازي على الجزء الأوسط وسطح الثلث الأوسط يوازي على الثلث الأسفل وكل منها له سور فكان الجزء الأعلى منها قصورا يقصر الوصف عن صفاتها والجزء الأوسط بساتين وروضات والجزء الثالث فيه الديار والجامع"[43]، ثم نقل الناصر بيت ماله وديوانه ومحبَسَه وخزائنه وذخائره إلى مدينته الجديدة[44].

استمر العمل في بناء قصور الزهراء وحدائقها ومبانيها وحصونها حوالي أربعين سنة، أكثرها في خلافة عبد الرحمن الناصر، وبعضها في خلافة ابنه الحكم المستنصر بالله (350-366هـ/961-976م)- كما سلف الذكر-، وقد عهد الخليفة إلى المهندس العربي مسلمة بن عبد الله العريف بالنظر في بنيان الزهراء[45]، وساعده في ذلك ثلاثة أمناء عرب هم: عبد الله بن يونس عريف البنائين، وحسن بن محمد القرطبي، وعلي بن جعفر الاسكندراني، أما الإشراف على البنيان فقد عهد به إلى ابنه وولي عهده الحكم المستنصر[46]، وتشير إحدى الدراسات المرجعية إلى أنّه قد عُثِر في أطلال "دار الملك" بمدينة الزهراء على نقوش كتابية حفرت عليها أسماء بعض العمال، وهم سيف وسعيد الأحمر، وسعد ومحمد بن سعد ورشيق وغالب وسعيد بن محمود وفتح وأفلح ودمير ومظفر والنقاشون بدر ونصر وعبيد[47].

كان يعمل في البناء يوميا عشرة آلاف عامل من المهرة الحاذقين، وكان العمّال ينجزون كل يوم من الصخر المنحوت المزخرف ستة آلاف صخرة عدا الصخر المصرّف في التبليط،

فإنه لم يدخل في هذا العدد[48]، واستخدم في النقل أكثر من ألف وأربعة مائة بغل، ويُحْمَل كل يوم من الجير والجص ألف ومائة حمل، وكان فيها حمّامان: واحد للقصر، وثان للعامة[49].

كما أقيمت أربعة ألاف وثلاثمائة وثلاثة عشر سارية عمود من الرخام ما بين كبيرة وصغيرة حاملة ومحمولة، منها ألف وثلاثة عشر من إفريقية، ومن بلاد الإفرنج تسع عشرة سارية، مائة وأربعين هدية من ملك روما، وسائرها من مقاطع الأندلس كطرّكونة وغيرها، فالرخام المجزع من ريُّة، والأبيض من غيرها، والوردي والأخضر من كنيسة إسفاقس وقرطاجنة[50]، ويكرر المقري المعلومة نقلا عن ابن حيان أنّ مباني قصر الزهراء اشتملت على "أربعة آلاف سارية، ما بين كبيرة وصغيرة حاملة ومحمولة، ونيّف هو ثنتا عشرة على ثلاثمائة سارية"[51].

لما تم بناء قصر الزهراء بروعته وفخامته وجماله، أجمع الناس على أنه لم يبن مثله في الإسلام، ويُعلّق صاحب النفح على ذلك الإتقان قائلا: "ولمّا بنى الناصر قصر الزهراء، المتناهي في الجلالة والفخامة، أطبق الناس على أنّه لم يبن مثله في الإسلام البتّة، وما دخل إليه قطّ أحد من سائر البلاد النائية، والنِّحل المختلفة، من ملك وارد، ورسول وافد، وتاجر جهبذ، وفي هذه الطبقات من الناس تكون المعرفة والفطنة، إلا وكلهم قطع أنّه لم يُر له شبها، بل لم يسمع به، بل لم يتوهم كون مثله، حتى إنّه كان أعجب ما يؤمله القاطع إلى الأندلس في تلك العصور النظر إليه، والتحدث عنه، والأخبار عن هذا تتسع جدّا، والأدّلة عليه تكثر، ولو لم يكن فيه إلا السطح الممرد المشرف على الروضة المباهي بمجلس الذهب والقبة، وعجيب ما تضمّنه من إتقان الصنعة، وفخامة الهمّة، وحسن المستشرف، وبراعة الملبس والحلّة ما بين مرمر مسنون، وذهب مصون، وعمد وكأنّها أفرغت في القوالب، ونقوش كالرياض، وبرك عظيمة محكمة الصنعة، وحياض وتماثيل عجيبة الأشخاص لا تهتدي الأوهام إلى سبيل استقصاء التعبير عنها، فسبحان الذي أقدر هذا المخلوق الضعيف على إبداعها واختراعها من أجزاء الأرض المنحلّة"[52]، والظاهر أن الخليفة وضع هذا التصميم حتى يستطيع من مجلسه أن يرى السفراء والملوك وهم مقبلون من بعيد ثم صاعدون إلى القصر[53].

أمّا مصاريع الأبواب صغارها وكبارها فكانت تزيد على خمسة عشر ألف قطعة، وكلها ملبسة بالحديد والنحاس المموّه[54]، ومن أبواب مدينة الزهراء التي ذكرها المقري هناك: باب

السّدّة الأعظم، ومن خارج باب السّدّة هناك باب الأقباء، إلى باب المدينة الشارع[55]، وباب الأقباء هو أول باب قصر الزهراء[56].

إنّ المعلومات التي قدمها مُؤلِّف نفح الطيب تثبت أنّ الناصر لدين الله قد أنفق الأموال العظيمة في بنائه للزهراء، واشتغل بها وكان يباشر الصنّاع بنفسه، وهذا ما جعله يتخلف عن حضور الجمعة ثلاثة مرات متوالية، الأمر الذي جعل الفقيه الزاهد منذر بن سعيد البلّوطي يعرّض به في خطبة الجمعة[57]، وكان المقري قد ذكر ذلك في الجزء الأول وفصَّل فيه، وكرر الفكرة ضمن الجزء الرابع، وهذا تأكيد على ولوع الناصر وحرصه على تأسيس مدينة متميزة عن غيرها من المدن الأندلسية، فلم يدخر وسعا في تنميق وزخرفة قصورها، وبخاصة قصر الخلافة، الذي جعل منه تحفة رائعة من الفخامة والجمال، تحف به الرياض والجنان الساحرة، وضم هذا القصر مجلسين رئيسيين:

1-1/ **المجلس الشرقي:** يعرف بقصر المؤنس[58] وهو يشرف على الحدائق الواسعة، وفيه بيت المنام الخلافي، كان يجلس فيه الخليفة بحيث يشرف على السطح العلوي وعلى الروض[59]، وكان أجمل ما في قصر المؤنس بركتا الماء، اللتين يشير إليهما المقري موظفا عبارة "وقال بعض ثقات المؤرخين"[60]، وهذا يعني أنّه اعتمد على الذاكرة لعدم توفّر المصادر اللازمة، بحيث يشير إلى أنّ الحوض الأول كان هدية من قيصر القسطنطينية، قام بجلبه أحمد اليوناني[61]، وكان منقوشا عجيب الشكل غالي القيمة، صنع من البرونز المُطعم بالذهب، أمّا الحوض الثاني الصغير فجلبه أحمد بن حزم الحكيم الوزير مع ربيع الأسقف[62] من بيت المقدس بالشام، ونُقِل بحرا إلى الأندلس، وصنع من الرخام الأخضر، وقد حفر عليه نقوش تمثل صورا فنية تشكيلية آدمية، فأعجب الخليفة ذلك، وأمر أن ينصب في وسط المجلس الشرقي، ونصب عليه اثني عشر تمثالا فنيا[63]، من البرونز الأحمر المكفت بخيطان الذهب الأصفر، ومرصعة بالدر النفيس والأحجار الكريمة، وقد وضعت كلها حول الحوض ورتبت كالتالي: صورة أسد وإلى جانبه غزال إلى جانبه تمساح، ويقابله ثلاثة تماثيل: ثعبان وعقاب وفيل، وفي الجانبين حمامة وشاهين وطاووس، ودجاجة وديك وحدأة ونسر، وكانت المياه تخرج من أفواهها ومناقيرها، وكانت هناك تماثيل أخرى للحيوانات والطيور تزيّن الكثير من النوافير في الساحات الداخلية للقصر.[64]

1-2/ المجلس الغربي: يعرف بالمجلس البديع أو الذهبي أو مجلس الأجراء، وذكره الزهري باسم القلبق[65]، وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت على أقواس مصنوعة من العاج والأبنوس المطعم بالذهب والأحجار الكريمة، قامت على سواري من

الرخام الملون والبلّور الصافي، بينما كسيت قبة السقف بالفسيفساء الذهبية، بالإضافة إلى بلاطات وقراميد من الفضة والذهب[66]، ويصف المقري ذلك الجمال فيقول: "وبنى في قصرها المسمّى بقصر الخلافة، وكان سمكه من الذهب والرخام الغليظ في جرمه الصافي لونه المتلوّنة أجناسه، وكانت حيطان هذا المجلس مثل ذلك وجعلت في وسطه اليتيمة التي أتحف الناصر بها أليون ملك القسطنطينية، وكانت قراميد هذا القصر من الذهب والفضّة، وهذا المجلس في وسطه صهريج عظيم مملوء بالزئبق، وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت على حنايا من العاج والآبنوس المرصّع بالذهب وأصناف الجواهر، وقامت على سواري من الرخام الملون والبلّور الصافي، وكانت الشمس تدخل على تلك الأبواب فيضرب شعاعها في صدر المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور يأخذ بالأبصار، وكان الناصر إذا أراد أن يفزع أحدا من أهل مجلسه أومأ إلى احد صقالبته فيحرك ذلك الزئبق فيظهر في المجلس كلمعان البرق من النور، ويأخذ بمجامع القلوب، حتى يتخيّل لكل من في المحل قد طار بهم، ما دام الزئبق يتحرك"[67].

وقد أَطْلَقَ بعض السفراء والأجانب عند رؤيتهم لهذا المجلس ولأول مرة اسم: الغرفة المسحورة[68]، ويصف صاحب كتاب "**تاريخ الأندلس**" هول هذا المجلس فيقول: "... قيل إن هذا المجلس كان يدور ويستقبل الشمس، وقيل كان ثابتا على ضفة هذا (الصهريج)، وهذا المجلس لم يتقدم لبنائه أحد لا في الكفر ولا في الإسلام، وإنّما تهيأ له ذاك لكثرة الزئبق عنده"[69].

خلاصة القول، وجد المقري متعة في تدوين الروايات والأوصاف العجيبة عن قصر الزهراء، أكثر من مؤرخ معاصر وشاهد عيان، حتى أنّ الروايات التي ذكرها أجمعت على أنّه لم يبن في أمم الإسلام مثله في الروعة والأناقة والبهاء.

1-3/ **الحديقة الداخلية:** توسّط المجلسين الشرقي والغربي فناء (حديقة داخلية) أوسط جدرانه مذهبة، وتقع جنوبي السطح الممرد، المشرف على حدائق الزهراء، وكان الفناء فسيحا للغاية، أعد خصيصا للاحتفالات الكبرى باستقبال السفارات أو لمبايعة الخلفاء، ويتسع لعدد هائل من الناس والجند[70]، وكان المستنصر بالله يجلس على سرير الملك في البهو الأوسط من الأبهاء المذهبة القبلية التي في هذا السطح الممرّد[71]، وعنه يقول المقري: "شأنه بقصر الزهراء قراميد مغشاة ذهبا وفضّة أنفق عليها مالا جسيما، وقَرْمَد سقفها به، وجعل سقفها صفراء فاقعة، إلى بيضاء ناصعة، تستلب الأبصار بأشعة نورها"[72].

وكان للفناء الأوسط مظلة قائمة على عقود وأعمدة، إذ يشير صاحب النفح أنّ أردون أنزل في بُرْطُل البهو الأوسط من الأبهاء القبلية التي بدار الجند وأُقْعِد على الكرسي الموجود تحت المظلة ينتظر الإذن لكي يدخل على المستنصر بالله، وعندما سمح له بالدخول، تقدم يمشي إلى أن وصل إلى السطح فلمّا قابل المجلس الشرقي الذي فيه الخليفة، مضى بين الصفين في ساحة السطح إلى أن قطع السطح وانتهى إلى باب البهو (الفناء الأوسط)، فلما قابل سرير الخليفة قدّمَ التحية وجلس على وسادة من الديباج المثقل بالذهب، وعندما أنهى مقابلته للحكم المستنصر، انصرف عائدا إلى قصر الرصافة مكان تضيفه وإقامته[73].

1-4/ حديقة الحيوانات: اتخذ الناصر في جانب آخر من حدائق قصره، حديقة للحيوانات والطيور الغريبة المستوردة، منها: أسود من آسيا وإفريقية وحيوانات نادرة كالعلند، كانت تستعمل جلودها في تبطين دروع القادة والنبلاء، وحيوان الأوكابي، والفيلة والزراف والحمر الوحشية والنعام، وأشار المقري إلى أنّ الناصر أقام محلات للوحوش فسيحة الفناء، متباعدة السياج، ومسارح للطيور مظللة بالشباك.[74]

1-5/ الحديقة الكبيرة: ورد لدى المقري أنّ القسم الأوسط من مدينة الزهراء قد خصص لإنشاء حديقة واسعة يشرف عليها القسم الأعلى من المدينة، وكانت الحديقة كبيرة فيها بحيرتان اصطناعيتان كبيرتان، تربى فيهما الأسماك المختلفة وأنواع الحيتان[75]، حتى أنّه كان يخصص لحيتان بحيرة الزهراء اثنا عشر ألف خبزة كل يوم، ويُنقع لها من الحمص الأسود ستة أقفزة كل يوم[76]، هذا بالإضافة إلى برك أخرى موزعة في أماكن مختلفة، وممرات وسط صفين من شجر السرو، توصل جنائن الورد والزنبق والياسمين بعضها ببعض، بينما تزين النباتات النادرة الحديقة الخاصة بالخليفة[77].

4/ **جامع الزهراء الكبير:** اكتمل بناء مسجد الزهراء الكبير على يد الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر في 23 شعبان 329هـ/961م، وكان آخر ما وُضِع فيه منبر بديع في نهاية الحسن، حوله مقصورة عجيبة الصنع، واهتم الخليفة بإنجاز الجامع وبسرعة في الجزء المنخفض من المدينة حتى يتمكن من الانتقال للزهراء، وكان مخططه يطابق مخطط جامع قرطبة، وتتوسط صحنه نافورة ينبثق منها الماء، وزرعت بحديقته أشجار النارنج بطريقة منتظمة، وفيه ممر الساباط المغطى الخاص لمرور الخليفة إلى الجامع، وهناك عدة بيوت لاستخدام العاملين فيه[78].

وقد أفاض المقري في وصف هذا الجامع وسرعة إنجازه فقال: "كان يعمل في جامعها حين شرع فيه من حذّاق الفعلة كلّ يوم ألف نسمة منها: ثلاث مئة بنّاء ومائتا نجّار

وخمسمائة من الأجراء وسائر الصنائع،فاستتم بنيانه وإتقانه في مدّة من ثمانية وأربعين يوما، وجاء في غاية الإتقان من خمسة أبهاء عجيبة الصّنعة، وطوله من القبلة إلى الجوف- حاشا المقصورة- ثلاثون ذراعا، وعرض البهو الأوسط من أبهائه من الشرق إلى الغرب ثلاثة عشر ذراعا، وعرض كل بهو من الأربعة المكتنفة له اثنا عشر ذراعا، وطول صحنه المكشوف من القبلة إلى الجوف ثلاثة وأربعون ذراعا، وعرضه من الشرق إلى الغرب واحد وأربعون ذراعا، وجميعه مفروش بالرخام الخمري، وفي وسطه فوّارة يجري فيها الماء، فطول هذا المسجد أجمع من القبلة إلى الجوف –سوى المحراب – سبعة وتسعون ذراعا، وعرضه من الشرق إلى الغرب تسعة وخمسون ذراعا، وطول صومعته في الهواء أربعون ذراعا، وعرضها عشرة أذرع في مثلها... وأمر الناصر لدين الله باتخاذ منبر بديع لهذا المسجد، فصنع في نهاية من الحسن، ووضع في مكانه منه، وحظرت حوله مقصورة عجيبة الصنعة، وكان وضع هذا المنبر في مكانه من هذا المسجد عند إكماله يوم الخميس لسبع بقين من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة"[79]، وقد أكدت نتائج التقنيات الأثرية أن المقري كان صادقا في المقاسات التي أوردها، فهي تكاد تطابق المقاسات التي أسفر عنها الكشف الأثري، فيما عدا خطأين يعوزهم صاحب المعلومة إلى نسّاخ المخطوطات[80].

***خراب مدينة الزهراء:** لم تعمر مدينة الزهراء طويلا، إذ فقدت أهميتها وبريقها السياسي عندما سيطر المنصور بن أبي عامر على زمام الأمور، وشرع في بناء مدينة الزاهرة سنة 368هـ/979م، الأمر الذي وضع حداً لازدهار الزهراء، وسُلِب منها كل نشاطها الإداري والاقتصادي، ونقل المقري كيف بدأ خراب الزهراء على مراحل[81].

الخاتمة: بذل الخليفة عبد الرحمن ومن بعده ابنه الحكم جهودا من أجل حفظ الاستقرار السياسي بالأندلس (316-422هـ/929- 1009م)، ورافق ذلك ازدهار اقتصادي تناولته مختلف المصادر الجغرافية، الأمر الذي انعكس إيجابا على مرافق الحياة المختلفة، منها العمران، وما رافقه من إنشاءٍ لمدنٍ جديدةٍ، كمدينة الزهراء التي جاء بناؤها في غاية الحصانة والإتقان، وأصبحت تحتل المكانة السياسية التي كانت لقرطبة، حتى أنّه قيل لم يبن في الإسلام مدينة أجمل ولا أروع من الزهراء، وهو ما أكده المقري من خلال النصوص الواردة ضمن نفح الطيب، معتمدا في وصفه لهذه المدينة على مصنفات تاريخية متنوعة، وهو حال غيرها من المدن.

يعد كتاب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" موسوعة تاريخية اهتمت بالتاريخ الأدبي وذكر الأعلام، إلى جانب كون المصَنَّف مصدراً لا يمكن الاستغناء عنه عند كتابة

التاريخ الجغرافي والسياسي والاجتماعي وحتى العمراني للأندلس وغيرها من مناطق الغرب الإسلامي.

وما زاد من قيمة "نفح الطيب من ذكر الأندلس الرطيب" كون مؤلّفه اعتمد على كم هائل من المصادر والنصوص التاريخية، منها ما هو مفقود، ولعل وصفه لمدينة الزهراء لدليل على ذلك، وقد أشار إلى العناية الفائقة التي بُذِلَت من أجل انتقاء مواد البناء وصقلها ورصها وتنظيمها، بل حتى من جانب تماسكها وضمان طول عمرانها، لتستمد هذه المدينة التاريخية بهاءها من تناسق كل مجموعة من مجموعات مبانيها، وتناسب أجزائها تناسبا يجذب الأنظار ويبهرها.

وبهذا يمكن القول، إنّ العمارة الأندلسية عرفت نقلة نوعية ومهمة على عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، لأنّ الأندلس لم تكن إلى وقت تشييد مدينة الزهراء، قد عرفت منشأة بتلك الأهمية وذلك الامتداد العمراني، ولا زخارف بذلك الجمال والإمكانيات الهائلة.

الهوامش:

1 - للتعريف بالمقري ينظر المقري، احمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط(1978م)، ج1، ص3/ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1992م)، ج1، ص157/ خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط(1980م)، ج1، ص237. ----2- المقري، التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط(2004م)، ج1، صص69- 112.----3- المقري، المصدر نفسه، ج1، ص80.---- 4- المقري، نفسه، ج1، ص117.----5- المقري، نفسه، ج1، ص112.---- 6- المقري، نفسه، ج1، صص 112- 121.----7- المقري، المصدر نفسه، ج1، صص 564.

8- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص205.----9- الزهري، أبو عبد الله محمد، الجعرافية، تح محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، د. ت، ص 87.----10- ابن الخرّاط الإشبيلي، اختصار اقتباس الأنوار، تح إيميليو مولينا- خاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ط(1990م)، ص 145.-----11- المقري، المصدر السابق، ج1، ص569.----12- المقري، المصدر نفسه، ج1، ص 568/ابن الخطيب، لسان الدين، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من قبل ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تح كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ج2، ص38.----13- المقري، المصدر نفسه، ج1، صص 523-.524

14- السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد 29، السنة، 1997م، ص19/ حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، ط(2004م)، ص375----15- السيد عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، صص18-19.----16- أحمد فكري، قرطبة في العصر الإسلامي: تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط(1983م)، ص201.---- 17- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، ط(2004م)، ص375. ----18- عمار لبيد إبراهيم، أبرز المظاهر العمرانية في الأندلس في عصر الخلافة (300- 422هـ)، مجلة مداد الآداب، العدد 8، ص468 / السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1986م، ص 177. ----19- المقري، المصدر نفسه، ج1، صص350-356.----20- المقري، المصدر السابق، ج1، ص366.

21- المقري، المصدر السابق، ج1، ص577 .----22- المقري، المصدر السابق، ج1، ص570.----23- المقري، المصدر السابق، ج4، ص357.----24- ابن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ط1، 1983م، ص 245.----25- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص18----26- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص375----27- المقري، نفح الطيب، ج 1، ص379. ----28- ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص120----29- ابن الخطيب، المصدر السابق، ج2، ص39/ الفتح بن خاقان، مطمح الأنفس، ص258. ----30- المقري، المصدر السابق، ج1، ص524/ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق بوباية عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص204. ----31- ابن غالب الغرناطي، قطعة من كتاب فرحة الأنفس، نشر لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، م1، ج2، ربيع الأول 1375هـ/ نوفمبر 1955م، ص300.----32- السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ج2، ط(1997م)، ص26.----33- ابن حوقل، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص107.

34- المقري، نفح الطيب، ج1، ص263.، ص 569الفصلان جمع فصيل وهو الرحبة عند مدخل البيت، وتكون الفصلان فيما يبدو على شكل رحاب وصحون متوالية تحددها هيئة الأعمدة. المقري، المصدر السابق، ج1، ص387.----35- المقري، نفح الطيب، ج1، ص212----36- ابن حوقل، المصدر السابق، ص107/ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ج1، ص120.----37- ابن حوقل، المصدر نفسه، ص107----38- المقري، نفح الطيب، ج1، ص355- ص569/ مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص206/ ابن الخطيب، المصدر السابق، ج2، ص38----39- المقري، نفح الطيب، ج1، ص354----40- محمد هشام النّعاس، قصور وحدائق الأندلس العربية الإسلامية (دراسة تراثية. أثرية، عمرانية. جمالية)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2017م، صص 169- 170

41- السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، م29، س1997م، ص19.----42- ابن حوقل، المصدر السابق، ص107. ---- 43- الإدريسي، أبو عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، ج 2، ص580/ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص296.----44- ابن حوقل، المصدر السابق، ص107 ----45- المقري، نفح الطيب، ج2، ص103/ ابن غالب، المصدر السابق، ص300----46- المقري، نفح الطيب، ج1، ص567----47- أحمد فكري، المرجع السابق، ص203----48- المقري، نفح الطيب، ج1، ص526----49- المقري، المصدر نفسه، ج1، ص568----50- المقري، نفح الطيب، ج1، ص526/ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ج.س. كولان- إ.ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م، ج2، ص231/ ابن الخطيب، لسان الدين، المصدر السابق، ج2، ص.38

51- المقري، المصدر نفسه، ج1، ص566-- 52- المقري، نفح الطيب، ج1، ص566-- 53- حسن مؤنس، المرجع السابق، ص376-- 54- المقري، المصدر نفسه، ج1، ص566-- 55- المقري، المصدر السابق، ج1، ص388-- 56- المقري، المصدر السابق، ج1، ص390.----57- المقري، المصدر السابق، ج4، ص357-- 58- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص205/ ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص231.---59- المقري، نفح الطيب، ج1، ص569-- 60- المقري، المصدر نفسه، ج1، ص.568

61- يذكر المقري الحوض نفسه في الصفحة 526، قائلا: "والحوض المنقوش المذهب من الشام، وقيل: من القسطنطينية وفيه تماثيل ... ولمّا جلبه أحمد الفيلسوف- وقيل غيره-..."، وقد اخلط بينه وبين الحوض الصغير الذي ذكر تماثيله وأنّ لا قيمة له. المقري، المصدر السابق، ج1، ص568 -- 62- يذكره ابن الخطيب بالأسقفي. أعمال الأعلام، ج2، ص38. تتفق بعض المصادر المعتمدة ضمن هذه الدراسة على أنّ أحمد بن حزم هو من قام بجلب الحوض الثاني من بلاد الشام. ينظر ابن الخطيب، المصدر السابق، ج2، ص38. مجهول، المصدر السابق، ص274. المقري، المصدر السابق، ج1، ص526، ج1، ص568-569، وهي النتيجة التي توصل إليها محمد هشام النّعاس، المراجع السابق، ص 170. ---- 63- المقري، المصدر السابق، ج1، ص526- ص527/ مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص205/ ابن غالب، المصدر السابق، ص301/ ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص231.----64- المقري، المصدر السابق، ج1، ص569/ مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص205-- 65- الزهري، المصدر السابق، ص87-- 66- المقري، المصدر السابق، ج1، ص574/ ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص121.----67- المقري،، المصدر السابق، ج1، ص527/ الزهري، المصدر السابق، ص87/ مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص206/ ابن الخطيب، المصدر السابق، ج2، ص38. ----68- المقري، المصدر السابق، ج1، ص527، مراجعةج2، ص 68- 101--69- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص206.----70- محمد هشام النّعسان، قصور وحدائق الأندلس العربية الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2017م، ص172/ السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص.19

71- المقري، المصدر السابق، ج1، ص387- -72- المقري، المصدر السابق، ج1، ص574--73- المقري، نفح الطيب، ج1، ص390- 393--74- المقري، نفسه، ج1، 578.----75- المقري، المصدر السابق، ج1، ص567--76- المقري، المصدر نفسه، ج1، ص567--77- محمد هشام النّعسان، المرجع السابق، ص180--78- محمد هشام النّعسان، المرجع نفسه، ص378--79- المقري، المصدر السابق، ج1، ص564--80- أحمد فكري، المرجع السابق، ص216--81- المقري، نفح الطيب، ج1، ص379.